ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩
ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢
الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

العتبة العباسية المقدسة

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

تراث كربلاء

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف والإسناد والاستنساخ
مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد الثالث
١٤٣٧-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

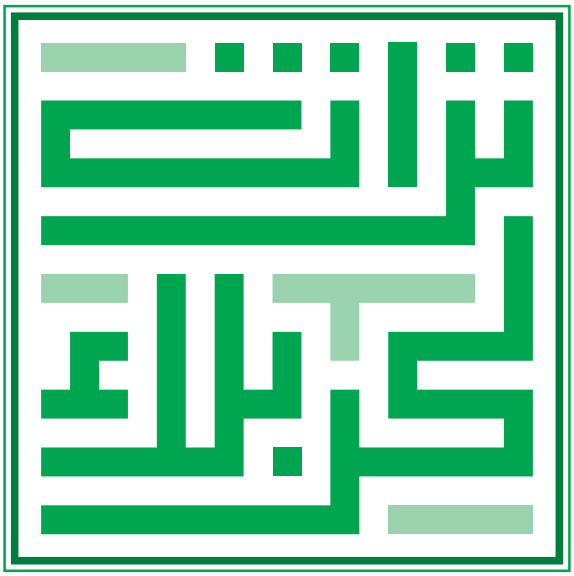

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلّد الثاني/ العدد الثالث

١٤٣٦-١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / العتبة العباسية المقدسة. – كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية – السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٥-)
ISSN 2312-5489
المصادر.
النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١.كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. ٢.السياحة--العراق--كربلاء--دوريات. ٣. بحر العلوم، محمدمهدي بن مرتضى بن محمد، ١١٥٥-١٢١٢ هجريا--نقد وتفسير--دوريات. الف. العنوان. ب.العنوان : Karbala heritage Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage
DS79.9.K37 A8 2015 .V2
الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة

ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾
(القصص: ٥)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ. د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد)

الهيأة الاستشارية

أ. د. فاروق محمود الحبوبي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ. د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ .د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف المرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

الهيأة التحريرية

أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

أ. م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً .

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً .

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن : اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله .

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع .

جـ- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و - يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

جـ- تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

/http: / /karbalaheritage.alkafeel.net

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم :ب ث ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

..مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمة العدد الثالث

تراث كربلاء ... مسؤولية البحث العلمي

كثيرة هي المدن ،وكثيرة هي الأماكن التي يبحث أبناؤها عن صياغة لهويتها وترميم لذاكرتها، غير أنَّنا مع كربلاء وشرائحها نضرب صفحاً عن ذلك، ونتجاوزه لمهمة أكبر ،وأعظم تلك هي مهمّة إعادة إنتاج التراث وتثويره على نحو يتساوق ومبادئ البحث العلمي ليلامس حاجة الأمّة في هذه المرحلة التي تشهد مخاضاً عسيراً ينبغي أن لا يشهد ولادات مشوهة لا تمت لتراثها بصلة من قريب أو من بعيد .

لأجل ذلك يعوّل القائمون على مجلة تراث كربلاء رئيساً واستشاريين ومحررين على أن ينظر الأكاديميون والمهتمون بالتراث الكربلائي نظرة علمية في كلّ ما ورثته هذه المدينة من ثقل تراثي وحضاري ليعيدوا صياغته ويرمموا فجواته على وفق المعادلات العلمية التي تحفظ للتراث هيبته وللمعاصرة مقولاتها المنسجمة وروح العصر .

وبهذه المناسبة فإنَّنا نتطلع إلى قراءات تعي ما يعنيه التراث الكربلائي الذي ارتبط بالحسين (عليه السلام) سيرة وشهادة وبقاء لا تنفد موارده الفكرية والثقافية العقدية إلى ما شاء الله لهذه المدينة من بقاء . ونتوسم في الباحثين الكرام العمل معا على تحقيق تراث كربلاء على وفق أسس علمية ليتسنى قراءته قراءة علمية تهدف إلى إعادة إنتاجه

بما ينسجم وطبيعة المدينة وعنوانها المتمثل بالإمام الحسين (عليه السلام) .

واليوم نضع بين يدي قراء (تراث كربلاء) ومتابعيها من الباحثين والفضلاء والمهتمين عدداً جديداً يتضمن مجموعة قراءات لمجموعة مقولات في أبواب التراث التاريخي والتراث المجتمعي والتراث الأدبي على أمل تنال القبول والرضا وتنجح في استنهاض الباحثين وحثهم على اختيار مقولات أُخر لها صلة بتراث كربلاء وعلينا جميعاً تقع مسؤولية البحث في تراث كربلاء.

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ – تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً . تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين . وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها .

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله .

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات ،ومرة ؛لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه .

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً .

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل .

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً .

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية .

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة : الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء .

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون .

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
باب التراث التاريخي		
٢٧	لمحات من مواقف السيدة زينب (عليها السلام) في واقعة الطف	أ.م.د حسين علي الشرهاني جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
٥٩	حروب المياه في منطقة فرات الهندية	أ.د. فلاح محمود خضر البياتي جامعة بابل كلية التربية الأساسية قسم التاريخ
٩٧	واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على أهالي مدينة كربلاء المقدسة	م.د. احسان علي سعيد علي الغريفي علاء حسين احمد آل طعمة العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء
١٢٣	الإمتداد الفكري لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في بلاد المغرب والاندلس	أ.م.د سادسة حلاوي حمود جامعة واسط كلية الآداب قسم التاريخ
باب التراث الادبي		
١٧٣	البناء الفني لمراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي	م. د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة كلية التربية قسم علوم القرآن

٢٢٥ واقعة كربلاء فضاءً شعرياً ديوان هواجس أصحاب الحسين (عليه السلام) إختياراً

أ.د. ضياء راضي محمد الثامري
جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

باب التراث المجتمعي

٢٧٥ اجتماعيات الخطاب الحسينيّ دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعيّ

م. د. نعمة دهش فرحان
جامعة بغداد
كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

٣٣٣ الاحوال الاجتماعية في لواء كربلاء من خلال كتّاب الرحالة الأجانب ١٨٣١-١٩١٤

أ.د. وفاء كاظم ماضي محمد الكندي
م.م. سهير عباس كاظم
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

19 Imam Hussein and Originating the Human Rights Principles.

Shaikh Dr. Abu-Allah Ahmmad Al-Yousif.
Professor at the Hawza of Qateef.
Translated from Arabic by:
Asst.Prof.Dr.Naaeem Abid Jouda
University of Karbala
College of Education for Human Science
Dept. of History

باب
التراث الأدبي
Literature Heritage Section

واقعة كربلاء فضاءً شعرياً

ديوان هواجس أصحاب الحسين (عليه السلام) إختياراً

Kerbala Battle As a Poetic Space
Imam Hussein (pbuh) Adherents' Obsessions Divan
as a Sample

أ.د. ضياء راضي محمد الثامري

جامعة البصرة

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

Prof. Dr. Dhiaa Radhi Muhammad Al-Thamiri

University of Basrah

College of Arts

Dept. of Arabic

d.dhyaa@gmail.com

الملخص

يمثل هـذا البـحث محـاولـة للكشف عـن أثـر واقـعـة كـربـلاء في الشعر العراقي المعـاصر عـبر اختيار عمل دال عـلى هـذا الأثـر ذلك هـو ديـوان (هـواجـس أصـحـاب الحسين عليه السلام) للشاعرعلي الإمـارة.

يفترض الباحث وجود اتجاهين من الشعر الذي أثَّرت فيه الواقعة ،الأول هو الشعر الذي ذهب الى تقريرها، وهو الذي يكون هدفه إعادة تدوين تفاصيلها شعراً، أما الاتجاه الثاني فهو الشعر الذي ذهب الى استلهام معطيات الواقعة وتقديمها ببعد جمالي يطمح الى خلق عمل مكافئ على المستوى النصي، ولقد كان اختيارنا لديوان (هواجس أصحاب الحسين عليه السلام) لأنه يقع ضمن الاتجاه الثاني، الذي قلما نجد فيه أعمالاً شعرية بهذا المستوى الجمالي، حيث كانت واقعة كربلاء وأبطالها فضاءً شعرياً قدم فيه الشاعر اشتغالاته.

يقوم البحث على مدخل وثلاثة مباحث قدمنا في المدخل تصورنا للاتجاهين المذكورين، ثم قمنا بدراسة الديوان بمستويات العنوان والمتن والصورة لنخلص الى أنه يمثل مصداقاً واضحاً للاتجاه الثاني من خلال تميزه في اختيار معطيات الواقعة وما يرتبط بها من أسماء، وتقديم تلك المعطيات في عمل يمتاز بطاقة شعرية عالية قدمت بتقنيات تعبيرية مكنت الشاعر من عملية الاستلهام والذهاب بالمعطى الى منطقة الشعر.

Abstract

This article is an attempt to show the role that Kerbala Battle has in the contemporary Iraqi poetry through selecting an example reflects its impact, that is (Imam Hussein (pbuh) Adherents' Obsessions) by the poet Ali Al- Imara.

The researcher has hypothesized that there are two sides of this poetry over which the Battle has an influence.

The first side that the poetry goes to establish a vision of the incident and aims to record its details poetically, while the second side is planned to show the poetry inspirations and the benefits gained from the information and the details of the Battle, and it presents the poetry in an aesthetic way so as to provide an equivalent production on a textual level. The Divan of (Imam Hussein (pbuh) Adherents' Obsessions) has been chosen as it is within the second side in which we rarely find poetic works in such an aesthetic level .

Kerbala Battle and its characters were a poetic space which the poet has introduced in his productions.

These papers consists of an introduction and three sections. In the introduction, the researchers' viewpoints is represented in the abovementioned two sides. Then the Divan is studied in respect with the title, main body and the vision where we concluded that it represented an explicit confirmation of the second side through its being characterized by selecting the data of the Battle and all the names and titles related to it, and then, these data are embodied in a work which has a highly energetic poetry suggested by expressive techniques to enable the poet to inspire and move within the data up to the poetry major.

مدخل

مثلت واقعة كربلاء بعدا كونياً امتد على مساحة الفضاء الإنساني كاملاً، فهي واقعة خرجت عن كونها مرتبطة بزمان ومكان معينين ومحددين، الى كل زمان ومكان لتصبح إطاراً يحوي داخله كل ما هو إنساني بأبعاده كافة، إن هذه الواقعة جاءت لتؤسس لمعانٍ سامية، لأرض صلبة وخصبة تُمكِّن القيم النبيلة من النمو، والإرادات الخيرة من الاستمرار لأن هذه الواقعة دالة النبل والتحرر والانعتاق من ربقة الخوف من قول كلمة الحق .

إن واقعة كربلاء ضمن هذا الفهم كانت تأسيساً لقول الكلمة الفاعلة، إذ أنها كلمة لم يكن من ورائها إلا أن يكون الإنسان إنساناً، أي أن يمتلك إنسانيته، وشرط الإنسانية هنا هو الحرية و التحرر من أي شيء يقلل من إنسانية الإنسان، ولهذا جاءت صيحة الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء (لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد) [1] لتضعنا إزاء حقيقة أن يكون الإنسان إنساناً حراً، يمتلك خياراته إن أراد ذلك، إن الحرية هنا تأتي مرادفاً للإنسانية، وإن أعلى درجات الحرية هي التمكن من إطلاق الكلمة في فضاءات النبل والسمو والرفعة التي ترتقي بالإنسان.

إن مغزى واقعة كربلاء ضمن هذا الفهم يتسع كثيراً خارج مساحة العقيدة ليشمل كامل الفضاء الإنساني، وإذا كانت هذه الواقعة قد أسست لهذا المعنى الكبير والعميق، فإن عملية استلهامها تحتاج الى كلمة تقترب من ذلك التأسيس، كلمة تستطيع أن ترتقي بنفسها أولاً، ومن خلال الواقعة ثانياً، والكلمة المعنية هنا هي الكلمة الأدبية، الكلمة التي تنتخب ما يُمكِّنها

من الاستمرار بحرية الوعي، واستيعاب ما تعبر عنه.

إن الكلمة هنا – بالنسبة لواقعة كربلاء- تحتاج الى مقدرة سبر المعاني السامية للواقعة، بما ينسجم مع طبيعتها، تحتاج الى أن تنهض بماهيتها قبل أن تحاول النهوض بمحتوى الواقعة، لأن الكلمة إذا ما فقدت هذا الشرط فإنها لن تكون بموازاة ما تتجه إليه من فعل ومعنى، وبدءً يجب أن تخرج الكلمة الأدبية ضمن هذا الإطار من تقرير الواقعة إلى استلهامها استلهاما يفتح الباب أمام القارئ على كل المعاني السامية للواقعة لأن وقوع الكلمة في مأزق تقرير الواقعة سوف لن يقدم شيئاً مدهشاً، وسوف يكون استعادة لما هو كائن، أو في أحسن الأحوال استعادة لدلالات راكزة، وجلية، ولا تحتاج إلى تقرير أو إعادة .

على صعيد الأدب كانت واقعة كربلاء منهلاً شربت منه مخيلة الكتاب على الدوام، فهو منهل عذب وعميق ولن ينفد في يوم من الأيام، ولكن معظم الأدب الذي توجه الى واقعة كربلاء، أو حاول أن يعبر عنها يحتاج الى معاودة قراءة، والى تأمل نقدي يكون الفن اشتراطه الأول، ذلك لأننا نرى – في الغالب–أن لدينا واقعة ولكن ليس لدينا ما يكافئها على المستوى الأدبي أو الإبداعي، ولذلك يجب أن نفرق – بدءً- بين ماهو إبداع يستلهم الواقعة و بين ما هو تقرير لها، أو تسجيل لأحداثها، وهو ما يدخل تحته معظم ماكتب في هذا المجال إلا إستثناءات قليلة يمكن أن نجدها هنا أو هناك.

لايخرج ماكتب من شعر في هذه الواقعة وأبطالها عن هذا التوصيف، بل ربما يكون معظم ما كتب مصداقاً له، ويبدو لي ان عِظم الواقعة وتراجيدية أبطالها ووقائعها كان–في الغالب–أكبر من الشاعر فصار لزاما على هذا الأخير أن تكون

الواقعة رهانه وليس مايكتبه فيها حيث أن (الموضوع الواسع الفخم -دون شك - يقلل من مكابدة الشاعر للوصول الى قارئه، لكنه يتطلب منه جهداً هائلاً للوصول الى مستوى التميز والفرادة، فالأرض بين الشعر وقرائه محروثة عادة بما تمتلكه هذه الموضوعات في حد ذاتها، من مهابة أو خطورة أو جلال، لذلك فان القصيدة لاتعاني كثيراً في ملامسة القارئ وإثارة استجابته بيسر، وهي لاتأسره في هذه الحالة بما تتسلح به من رؤيا محلقة، بل تستعين عليه بما يحمله الموضوع من انحياز وجداني أو أخلاقي وما يثيره في الذاكرة والوجدان من ظلال وارتباطات تقبل من خارج النص)[٢]، ولذلك وجدنا أكثر ماكتب في هذا الموضوع تقريراً، أو إعادة نظم للحدث التاريخي، وإذا ما نظرنا الى القضية من زاوية التلقي فإننا نجد أن وجدان المتلقي الذي تسيطر عليه تفاصيل الواقعة لم يسأم هذا المكتوب - دون غيره- بسبب خصوصية الواقعة أولاً، ولأنه لم يبحث عن طريقة التسجيل بل يبحث عن الحدث نفسه ثانياً، حيث أن واقعة بهذا الحجم غير قابلة للاستهلاك لأنها تشكل جزءً من ذاكرة المتلقي ووجدانه ووعيه، وهذا الأمر أدى الى أن يكون معظم ما كتب فيها بمستوى واحد من حيث التأثير، ذلك لأن تأثير الواقعة يكون مهيمناً على كل شيء، بمعنى أن المتلقي يظل بحاجة الى المعاودة في التسجيل، أكثر من حاجته الى أي مستوى إبداعي آخر، ولكننا لايمكن أن نضع كل ماكتب ضمن هذا التوصيف، حتى لايضيع جانب التميز في هذا النوع من الكتابة، وإلا فكيف يمكن أن ننظر الى عينية الجواهري- على سبيل المثال- وهي من الروائع التي سجلت حضوراً متميزاً في الموضوع، من حيث هيمنة الجانب الإبداعي على الجانب التسجيلي.

هواجس أصحاب الحسين / الخارج والداخل

توطئة:

إن تجربة الكتابة في واقعة كربلاء وأبطالها ليست جديدة عند الشاعر علي الإمارة، فهي ليست وليدة عمله الشعري الأخير الموسوم ب(هواجس أصحاب الحسين عليه السلام)[٣]، بل إنها تمتد الى ماقبل هذا التاريخ بما يقارب العقدين، فقد كتب في بطل الواقعة الأكبر الإمام الحسين عليه السلام، كما كانت الواقعة نفسها معطى دلالياً متح منه في تجربته الشعرية، ولكنه في عمله الأخير كان أكثر التصاقا بتلك المعطيات، حيث خصص مساحة العمل كاملة لاستلهام الواقعة من زاوية خاصة، حاول من خلالها الدخول الى الحبكات الثانوية المشكلة لمتن الواقعة، أعني الأحداث والتسميات التي كانت تصب في مجرى الحدث الرئيس، وهو استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وتضحيته بنفسه وعياله دفاعاً عن المبدأ والعقيدة .

ينهض هذا العمل على المراجعة الشعرية للحدث، وليس التسجيل، في محاولة للتماهي بين ماهو قيمي وما هو شعري، وهو ما أطلقت عليه في هذا البحث (الخارج والداخل) فالخارج هنا تمثله الواقعة بأبطالها وحيثياتها، بجميع ما أحاط بها من ظروف تاريخية ومسميات، أما الداخل فيكون في تمثل هذه الواقعة بأبعادها داخل العمل الشعري، الذي يكون هنا ديوان الشاعر علي الإمارة، إذ لم تكن الأسماء التي وقف عندها غير مجموعة من القيم المشكلة للواقعة ببعدها الإنساني، وبالتالي فإن التماهي مع هذه القيم شعرياً قد يخرج المكتوب من دائرة التوصيف العام -الذي أشرنا إليه في المدخل

– ويدخله في فضاء الشعر عبر قيمته الدرامية، حيث أن الدرامية في النص الشعري تشمل جملة من التعارضات مثل الداخل والخارج، الروح والجسد، الحلم والواقع، الماضي والحاضر، كما أن الدرامية في النص الشعري تعني الكيفية التي تترك فيها مثل تلك التعارضات آثارها على لغة الشاعر وبناء قصيدته، والمنحى الذي يشكل فيه صوره [٤]، ولغرض إنجاز عملنا المقترح هذا سوف نأتي الى دراسة هذا الديوان في ثلاثة مستويات حيث سنقف في المستوى الأول على العنوان من حيث دلالته في البعدين وكذلك في علاقته بالمتن، ثم نقوم بدراسة الطبيعة الدرامية للعمل ببعديها السردي والحواري، إذ إن التصميم الدرامي للعمل يشتمل على البنية القصصية والبنية الدرامية التي تستلهم العناصر المسرحية، ولأن العناصر التي يستخدمها الشاعر هي نفسها في النمطين حيث يشتركان في عناصر الحوار والحوار الداخلي والموقف الدرامي، ثم نأتي في المستوى الثالث إلى دراسة الصورة وكيفية بنائها بما يعزز هذا البناء الدرامي.

أولاً– في العنوان/ الهواجس أمام الضوء

تثير إحدى العتبات التي تصدرت العمل وهي:(تعال نحطم جدار التاريخ بمعول الشعر) تساؤلاً حول حقيقة هذا الهدم، وإمكانية وقوعه، هل حقاً يمكن للشاعر أن يحقق ذلك ؟ وهل يصير التاريخ شعراً ؟ وكيف يكون الشعر تاريخاً؟ إنها إشكالية الشاعر والمؤرخ التي كانت مع بدء الكتابة في قوانين الأدب، وعلى وجه التحديد عند المنظّر الأول أرسطو الذي يرى(أن

عمل الشاعر ليس رواية ما وقع بل ما يجوز وقوعه وما هو ممكن على مقتضى الرجحان والضرورة .... لأن الشعر أميل إلى قول الكليات، على حين أن التاريخ أميل الى قول الجزئيات)[٥]، أما عن سبب تمسك كتاب التراجيديات بالأسماء الواقعة فيرى أرسطو :(أن الممكن هو مقنع، وما لم يقع فلسنا نصدق بعد أنه ممكن، أما ما وقع فبيّن أنه ممكن، إذ لو لم يكن ممكناً لما وقع)[٦]، وبالتالي فإن عملية الهدم هنا تفسَر بسحب التاريخ وهو ممكن، الى منطقة الشعر وهو ممكن على مقتضى الرجحان، وهو بالضرورة أجمل من الكائن، أو الفعل الحقيقي، والطبيعة الجمالية هنا تأتي من عملية الانتخاب، وإعادة التشكيل بلغة شعرية تستبطن الفعل ولا تعيد إنتاجه، اللغة التي تنتج نفسها في كل مرة تستعيد فيه الفعل من الداخل، ومن هنا يمكن لنا أن نبدأ بقراءة عنوان العمل (هواجس أصحاب الحسين عليه السلام)، ونقرأ تمثل هذا العنوان في المتن الشعري.

هواجس أصحاب الحسين عليه السلام عنوان يمكن أن يقرأ بأكثر من قراءة فعلى مستوى الموضوع تكون الهواجس دخولاً الى منطقة الفعل الداخلي(النفسي)، الذي يشكل المسكوت عنه في التدوين التاريخي، و البعد التداولي أنه يترك فراغاً سوف يملأه المتن، حيث إن العنوان هنا أحد السيناريوهات المحتملة لكيفية توليد النص، فهو يفرض ولادة نص يتجه الى مكوناته، الهواجس أو الفعل الداخلي، فهو البذرة التي تختزن في داخلها قوة حياة المتن الذي سوف يتبرعم منها، إن هذا العنوان أشبه مايكون بكتلة مضغوطة وما المتن إلا حالة انفجار تلك الكتلة، إنه ذلك الامتداد اللغوي في الفراغ الذي خلفه الانفجار[٧]،

أما (أصحاب الحسين عليه السلام) فهم البعد الأقصى في الدلالة التي تركها العنوان، مع أن سؤالاً يرد هنا بقوة هو لماذا أصحاب الحسين عليه السلام ؟ ولماذا هواجسهم؟ ألم ينجز المتن التاريخي مقولته في هؤلاء الأصحاب؟ وإذا كان لم ينجز فمن أين جاءت صفة (الصحبة) الراسخة في مجموعة الأسماء المنتخبة؟ بمعنى هل يحاول النص الشعري إنجاز مالم ينجزه المتن التاريخي .

إن قراءة العنوان تشير الى إنتاج دلالة أخرى غير تلك التي أنجزها المتن التاريخي، أو أن الأخير لم يكن قادراً على إنجازها، إن التاريخ أنتج الأسماء ويأتي الشعر هنا ليقرأ المسكوت عنه التاريخي في معنى الأصحاب الذي تحمله تلك الأسماء وهذا ما تؤكده مقولة الإمام الحسين عليه السلام التي جاءت عتبة ثانية للعمل: (لم أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي)[٨] هذه المقولة سوف تكون أكثر حضوراً على المستوى التداولي للعنوان، فالحسين (عليه السلام) لم يعلم أصحاباً خيراً من أصحابه، إنه تقرير لصفة لم توجد في أي أصحاب مهما كانت صفة هؤلاء الأصحاب، فهو يصفهم بقوله :(والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلا الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل إلى محالب أمه)[٩]، وبالتالي يمكن أن نقرأ العنوان بسيناريو آخر ففي هذا السيناريو تكون العلاقة ارتدادية من المتن الى العنوان، حيث ينضغط المتن ليشكل العنوان [١٠]، أي أننا يمكن أن نقرأ مقولة الإمام الحسين عليه السلام (العتبة) في ضوء المتحقق النصي، لأننا سوف نفهم من ذلك المتحقق لماذا هؤلاء الأصحاب ليسوا مثل أي أصحاب آخرين بدلالة الفعل الذي أنجزته الهواجس على المستوى النصي، حيث إن هذا الفعل لايمكن أن ينجزه متن تاريخي، وبالتالي فإن النص هنا

يترشح ليملأ الفراغ الذي تركته مقولة الإمام، حيث لاتوجد هواجس تماثل هواجس هؤلاء الأصحاب .

على المستوى النصي تحيل مفردة (هواجس) الى عملية استبطان يقوم بها النص ليبتعد بذلك عن الفعل الظاهري، إنه قراءة للوجه الآخر للفعل التاريخي، ولذلك كانت هذه المفردة عنواناً لكثير من الأعمال تأسس معمارها على المونولوج بالدرجة الأساس، ويذكرنا هذا بقصيدة الشاعر محمود البريكان (هواجس عيسى بن أزرق في الطريق الى الأشغال الشاقة)، حيث إن البناء العام لعمل علي الإمارة يشترك في صفته مع هذه القصيدة عبر قيامه على المونولوج الداخلي، أو سرد الواقعة الشخصية لكل اسم من الأسماء المنتخبة من الداخل، ولذلك فإن تعدد أسماء الشخصيات مثّل تعدداً في رواة الواقعة النصية، لأننا صرنا أمام وجهات نظر متعددة لحدث واحد هو الواقعة الكبرى التي كانت كل شخصية فيها مفردة من مفرداتها، في هذه النقطة قد يسأل سائل هل يمكن لذاتٍ واحدة هي ذات الشاعر أن تأخذ هذا العدد الكبير من الأقنعة ؟ ألا يمثل ذلك تمزقاً لهذه الذات؟ والجواب هنا هو إننا في هذا العمل أمام تعدد مسميات ولسنا أمام تعدد أقنعة أو تعدد رؤى، إذ لاتوجد تعارضات أو صراعات بين مجموعة الشخصيات المنتخبة لتؤدي الى تمزيق ذات الشاعر، إن التقمصات هنا لاتنفصل عن بعضها، ولكن الأصوات هي التي تنفصل عن بعضها في عملية السرد، مما أدى الى تعدد الوحدات، حيث مثّل كل صوت منها وحدة سردية في إطار سردي أكبر، ولذلك كان فعل السرد هو المهيمن على الفعل الدرامي بسبب عدم

وجود التعارضات التي ينشأ عنها الفعل الدرامي، ذلك لأن هذا العمل لم يذهب الى استثمار طرفي الواقعة كما فعلت أعمال أخرى أبرزها مسرحية (الحرالرياحي عليه السلام) التي اشتغلت على طرفي الواقعة بإمكانية استثمار عالية للصراع الدرامي الكائن في الطرفين لوجود التعارض[11]، ويمكن القول إن اشتغال العمل على طرف واحد من الصراع قد يكون أبعده عن إمكانية التصاعد الدرامي المتوقع، مع أن تأمل النصوص المنجزة يدلنا على شكل درامي آخر يتحقق في الفعل الداخلي للشخصيات منفردة، بحيث ترشح العمل كاملاً ليقدم لنا (مونودرامات) متعددة في فضاء واحد وفي لحظة واحدة.

قد تكون مهمة القارئ صعبة في تلقي عنوان العمل بقسميه، فبينما كان هذا العنوان في قسمه الأول ملتحما مع المتن في كلتا القراءتين (الامتدادية والارتدادية)، يكون القسم الثاني (ماوراء الضوء) خارج القراءة محاولاً إنجاز تأريخيته (بالهمزة)، لأنه إشارة إلى متن غير مضاء يريد النص إضاءته، ولكني أرى أن هذا العنوان ظل مجرداً ولا يشير الى شيء، حيث إن القسم الأول كان مهيمنة عنوانية استطاعت تغييبه، فكان الهاجس فعلاً تاريخياً داخلياً، كما كان فعلاً شعرياً منجزاً، ولهذا كانت تلك الهواجس أمام الضوء منذ البداية .

ثانياً-درامية القول الشعري

درامية السرد:

تؤسس واقعة كربلاء بأحداثها وأبطالها وجوداً كونياً من خلال ترسيخ فكرة الحق والخير والسلام والإنسانية، هذا الوجود الذي تمثل بالإسلام رسالة إنسانية، فلقد (كانت نهضة الحسين عليه السلام الجزء الأخير من العلة التامة لاستحكام الدين، حيث إنها فرقت بين دعوة الحق والباطل، وميزت أحد الفريقين عن الآخر حتى قيل : (إن الإسلام بدؤه محمدي وبقاؤه حسيني)[١٢] وكأن هذا القول جاء تفسيراً لقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم:(حسين مني و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط)[١٣]، لقد صارت واقعة كربلاء هي الإسلام ببعده الكوني، وقد ترتب على ذلك أن أية محاولة لاستلهام أبعاد الواقعة على المستوى الفني ينبغي أن تذهب الى استجلاء هذا البعد الكوني وهذا ممكن جداً في قصيدة الحداثة التي صارت لحظة كلية تستوعب الوضعية الإنسانية في شموليتها[١٤]، وهذا المفهوم هو ما دعى إليه أدونيس تحت عنوان (القصيدة الكلية)، التي تتخلى عن الحادثة، وهي بذلك تتخلى عن أن تكون شعر وقائع، فالشعر الجديد، أو القصيدة الكلية نقيض شعر الوقائع الصغيرة وشعر الوصف، حيث إنه يقوم على كلية التجربة الإنسانية، وبذلك يتخلى عن الجزئية والتفكك البنائي، وكذلك عن النظرة الأفقية الشكلية التي تعتمد على البلاغة والتصوير والزخرفة اللغوية،إنها تذهب الى المفهوم الأوسع للشعر ذلك هو تقديم الأفعال الإنسانية مع انعكاساتها في المجتمع الإنساني، وهذا المفهوم الذي كرسته

قصيدة الحداثة مثل نكوصاً عن التصور القديم للشعر على أنه تعبير صادر عن الفرد الفوضوي الحساس، الشعر الحديث يغوص إلى الباطن، باطن الأشياء، ليراها في صفائها الحقيقي، انه يستغني عن الفكرة أو الصورة لأجل الحصول على الكون الشعري، كما يتخلى عن خطابية الفكرة أو العاطفة و التعبير المباشر عنهما[١٥]، ويدخل تحت هذا النوع استعارة المدلول العام للشخصية ليكون إطاراً عاماً يملأه الشاعر بالملامح المعاصرة[١٦].

بمثل هذا التوصيف يشتغل علي الإمارة في ديوانه (هواجس أصحاب الحسين عليه السلام) على تحقيق حداثة شعرية تقوم على انتخاب مجموعة شخصيات من واقعة كربلاء، شخصيات كان لها فعلها الإنساني البارز، حيث خرج فعل تلك الشخصيات من دائرة الفردية الى فضاء كوني واسع، ولكنها لم تأخذ حيزاً في التناول الشعري، يقول الشاعر عن تلك الشخصيات :(أبطالي في هذا العمل – أصحاب الحسين عليه السلام– مرَّ بهم التاريخ مروراً سريعاً، أو ربما عابراً .. لماذا ؟ لأنهم ذابوا–تاريخياً– في الخبر الحسيني العام .. الثورة ومآلاتها وخلاصتها في يوم كربلاء)[١٧]، ولذلك عمد الشاعر الى عنونة نصوص الديوان بأسماء تلك الشخصيات، في محاولة لخلق بعد جمالي خاص بفعل كل شخصية من تلك الشخصيات، ولكن من جانب آخر تشترك كل نصوص المجموعة–التي تبدو للوهلة الأولى أنها تعمل بانفراد – بفعل واحد، حيث إن الشخصيات المنتخبة تعمل على تحقيق فكرة واحدة، أو إنها تتساوى في فعلها التاريخي، ولذلك كانت أصواتاً متعددة إزاء واقعة واحدة، ولهذا كان الشاعر حريصاً على التعامل معها بطريقة واحدة، ليحقق وحدة

عمله الشعري وكليته.

يقوم معمار النص الشعري على (المونولوج الداخلي) غير المباشر تقنية تعبيرية داخل الإطار السردي الذي يحتوي العمل كاملاً لأجل تقديم ما لم يقله الرواة، بمعنى أن الشاعر هنا هو الذي يتحكم بعملية تقديم الشخصية وليس المونولوج أو الشخصية نفسها، ولكن المونولوج هنا لأجل تقديم الشخصية ببعدها الداخلي والإنساني وليس ببعدها التاريخي، وبالتالي فإن مقدرة النص الشعري على التماهي بالفعل الإنساني تكون أكبر مما لو ذهب النص الى اعتماد تقنية أخرى غير المونولوج، لأن الـراوي هنا يسرد من الداخل في تقديم مشهدي ذي بعد درامي[١٨] ليحقق نمطاً من التحديث الشعري الذي يسعى إلى إلقاء الضوء على شعرية الوقائع، فقد شاع ورود بعض الوقائع بشكلها الأول (النثري) على النحو الذي عليه واقعة كربلاء وبالتالي توجب على النص تصعيد شعرية التراكيب المجاورة عبر آليات أو تقنيات يعتمدها في التقديم [١٩]مما يؤدي إلى أن تكتسب الواقعة شعريتها من الطاقة الشعرية المجاورة لها، ولكن من جانب آخر فإن هذه التقنية التي هي درامية بالدرجة الأساس اقتربت بلغة الشعر من لغة الدراما الى حد كبير[٢٠]، لذلك فإن عليّاً الإمارة يقدم لنا شعراً درامياً، أو انه يعيدنا الى الشكل الأول للدراما التي كان الشعر صورتها الأولى، حيث انه يقربها الى المتلقي عبر صوره وموسيقاه [٢١] ويمكن أن نلمس البعد الدرامي في السرد في طبوغرافيا النص الشعري الذي يقدمه الشاعر بشكل مشاهد يستقل كل واحد منها بفعله عن الآخر.

إن الاختلاف الحاصل بين ماترويه الشخصية في مونولوجها وبين شكل الواقعة من الخارج عمق الشكل الدرامي في نصوص الشاعر، فعلى سبيل المثال في(هاجس) قيس بن مسهر الصيداوي في لحظات النزول الى الأرض بعد أن يرمى من أعلى القصر نقرأ:

في الطريق الى الأرض
أشعر أني أطير بأجنحة
من سنا
وأني أحلق في عالم الملكوت
وأصغي إلى الشهداء
وللأنبياء
يقولون هيا بنا
وأسمع همس الجدار
يرافقني: أنت أرفع
من كل هذي الدنا
سوف تهوي عليهم نهاراً جريحاً
وقلباً بأقماره مؤمنا
الجدار رفيقي الى الأرض
يعلنني بطلا
بنبوءاته مثخنا

في الطريق الى الأرض
أحسست أني
أنا[٢٢]

لاشك أن الشخصية هنا شخصية حقيقية، ولكن الذي في النص شخصية خيالية تتحدث بالمونولوج وهو (ما يميز القصيدة الدرامية حيث يوجد متكلم خيالي يخاطب مستمعين خياليين، وحيث تكشف فيه شخصية ما عن طبيعتها والموقف الدرامي الذي يحوطها، فهو عبارة عن رسم غير مباشر لشخصية ما أو أثر أدبي مرتكز على حادثة واحدة تقدمه شخصية خيالية أو حقيقية في حديث من جانب واحد يوجه للقارئ أو لشخصية أخرى أو لمجموعة من الناس) [٢٣]، وهذا الأمر لم يكن لولا أن الشاعر أحس أن صلته بالشخصية (بلغت حد الاندماج والامتزاج، و أن الشخصية قادرة – بملامحها التراثية– على ان تحمل أبعاد تجربته الخاصة)[٢٤]، والمراد بتجربة الشاعر هنا هو الشعور بالشخصية بشكل لم يسبق قوله حيث تغيب المروية التاريخية بصورة كاملة عن هذا النص، لتحل محلها مروية شعرية درامية، قادرة على حمل أضعاف الكم الدلالي مما هو موجود في الواقعة التاريخية ،إن الشاعر الحديث هنا عندما يستدعي تقنية المونولوج من الفن الروائي فإنه يدرك ضرورة استبطان الشخصية واحتياجه في هذا النوع من النصوص الى المكاشفة النفسية، لأن الشاعر الحديث بات يدرك أنه لايمكنه أن يحيط بعالمه دون وعيه أولاً لذاته، فالذات هنا تصبح محوراً أو بؤرة لصور الكون وأشيائه [٢٥]، ولذلك فإن اعتماد تقنية المونولوج تحقق هذا الشرط كما تحقق

الوجود الفعلي أو الحقيقي للشخصية المستعارة، وهكذا فالشخصية التي مرت بمنعطفات ما قبل الواقعة لم تمتلك ذاتها في كل ذلك المرور، ولكنها تتمكن من امتلاكها في لحظة درامية عالية هي لحظة موت البطل التراجيدي الذي لايموت إلا في سبيل ما هو نبيل، فالمشهد الدرامي في هذا النص يصل ذروته في لحظة الامتلاك وليس في لحظة السقوط .وهكذا فان المونولوج الدرامي لايقدم لنا الحقائق مجردة، أو كما متعارف عليها، ولكن تلك الحقائق كثيراً ما ترتدي ثوباً جديداً هو ثوب الشعر في هذا النص، الشعر المسكون بالخيال والصورة، والمليء بالخيوط غير المرئية التي على القارئ أن ينسج منها ثوباً للعالم الذي يومئ إليه الشاعر(٢٦)، لأن الشاعر هنا لايقف بعيداً عن موضوعه وإنما يدخل فيه، وهذا هو الفرق بين أن يرتهن النص الشعري بالواقعة التاريخية ضمن زمنها الخارجي، وبين أن يوجِد النص الشعري زمناً جديداً للواقعة، فالتاريخ هنا ليس هدفاً، وإنما هو وسيلة يتخذها الشاعر في عملية بناء واقعته النصية، إن نصوص علي الإمارة في هذا الديوان لاتعيد أي شيء من الواقعة التاريخية بل هي تجعل من الشعر هدفاً مكافئاً لها، لأن الشعر بطبيعته التخييلية يحرر الزمن من مكانه ويجعله أكثر اتساعاً، إنه محاولة البحث عن واقع بديل، واقع لم تتم روايته ولهذا فهو(أوفر حظاً من الفلسفة وأسمى مقاماً من التاريخ)(٢٧).

في النص الموسوم (في البصرة) يستحضر الشاعر البعد الآخر المقابل للبعد التاريخي في شخصية (سليمان) مولى الإمام الحسين عليه السلام الذي أرسله الى رؤساء الأخماس في البصرة ليبلغهم رسالته ،كان المنذر بن الجارود من بين

الرؤساء، فقام هذا الأخير بتسليم رسول الحسين الى ابن زياد فصلَبَه عشية الليلة التي خرج في صبيحتها الى الكوفة، حيث إن بحرية بنت المنذر كانت زوجاً لابن زياد فخاف المنذر أن يكون دسيساً منه فسلمه[٢٨]، هذا ما تقوله الواقعة التاريخية، ولكن الشاعر يستحضر البعد الآخر في الخبر وهو البعد الأخلاقي، فالشخصية التي تصر على إيصال الرسالة تطرح بعداً اخلاقياً يسمو على الفعل التاريخي على الرغم من معرفتها بالنتائج التي سوف تكون، ولذلك نجد الواقعة النصية تبدأ في لحظة التوصيل وليس قبلها، لأنها لحظة الفعل الداخلي المؤسَس على مبدأ خارجي لايمكن الخروج عليه، إنها أمانة وعلى حاملها أن يقوم بتوصيلها، مهما كانت النتائج أولاً، ولأن الرسالة من مرسل هو المبدأ نفسه ثانياً:

هنا مقتلي
هنا ينطوي العمر في خطوةٍ
لدم أعزلِ
فكيفَ سأطرقُ
يا كفُّ بابَ الدجى
وعلى الباب موتٌ جليّ
أفق أيها الموت من نومةٍ ذئبةٍ
فأنا ضيفُكَ الآنَ
أحملُ في القلبِ ضوءً يتيماً
وعلى قدميَّ

غُبارُ حروبٍ من
الزمن المقبلِ
أفقْ أيَها الموتُ
واستقبلِ الزائرين
فإني رسولٌ
قطعتُ الفيافي اليكَ
بشوق الرسالةِ والمرسلِ
ولابدَ أن أوصل الصوتَ
في عقر دارِكَ فرداً
لأن الرسالة
يا أجلي
من ولي .. (٢٩)

إن مضمون العمل الفني يتم تحديده (تارة بما يلذّ، وتارة بما يتفق مع الأخلاق، وتارة بما يسمو بالإنسان الى سماوات الفلسفة والدين، وتارة بما هو صادق من الناحية الواقعية، وتارة بما هو جميل من الناحية الطبيعية المادية(٣٠)، وعندما نقرأ النص السابق لانخرج عن هذا التوصيف، فالشاعر أراد أن يحقق فعلاً جمالياً يشتقه من فعل صادق من الناحية الواقعية ولأجل تحقيق ذلك الفعل عمد الى انتخاب البعد الأخلاقي الذي سما بالشخصية التاريخية، وحيث إن الشعر يسمو عندما يحقق وظيفته، ووظيفة الشعر هي أن يظل أميناً لطبيعته، كانت وظيفة الشعر هنا في استلهام دلالات الواقعة

التاريخية وليس في إعادة تدوينها، ولا شك ان الاقتراب من التاريخ والتراث كمنجزٍ حضاري وروحي وإبداعي في داخله، إنما يتم بجاذبية الحرية كهمّ أساسي ..... والبحث عن فضاءات لمفهوم الحرية والعدالة والمساواة والكرامة والاستقلال [٣١]، إن صوت الشخصية هنا قناع الشاعر وهو يتوحد مع هذا السمو الخلقي الذي تنتجه الواقعة التاريخية، فالتأكيد على إرسال الرسالة على المستوى التاريخي صار إطاراً لبعد جمالي تمثل بالنص الشعري على مستوى الأداء الفني، عبر أداء درامي قدمه صوت الشخصية تمثل بالصراع الصاعد الى ذروته التي تمثل الإنجاز والنهاية معاً، فالنسق الدرامي هنا يخضع في تتابعه لعوامل أشد تداخلاً وتكثيفاً من النسق السردي الذي يقدم التتابع بأشكال بسيطة تمتد من الصدفة الى الضرورة، إن النسق هنا يعتمد على الصراع بتفاعلاته وتبادلاته ولذلك فهو أقرب الى المحور الاستبدالي، وأكثر إلتحاماً بالخواص الشعرية الأصيلة [٣٢]، فسليمان أنجز مهمته عبر موته، وإذا كانت نبوءة الشخصية قد تحققت في فعل الموت(أفق أيها الموت واستقبل الزائرين)، فإن نبوءة الشعر تتحقق في عملية بناء الصورة الكلية التي هي صميم وظيفته(أفق أيها الموت من نومةٍ ذئبةٍ، فأنا ضيفُكَ الآنَ، أحملُ في القلبِ ضوءً يتيماً، وعلى قدميَّ غُبارُ حروبٍ من الزمنِ المقبلِ).

في نصوص أخرى يذهب الشاعر الى استنطاق الشخصية قبل لحظة تحقق الفعل التاريخي، فيصبح النص الشعري عتبة من عتبات قراءة دلالة الواقعة ببعدها الواقعي، ولهذا يتوجه المونولوج الى الآخر أو الخارج وليس الى داخل الشخصية، فالراوي هنا يقف بإزاء المتلقي ليسرد له وهذا ما نجده في المشهد

الثالث من نص (مسلم بن عقيل)، ففي هذا المشهد (مسلم فوق قصر الإمارة يتأمل الناس الذين تجمعوا تحت القصر):

أرى في الوجوه ملامح قد
مسحتها الرياحْ
تواريخَ بعثرها الحقدُ
تحت ظلال الرماحْ
أرى في الوجوه
مواسمَ من ندم
وبقايا صياحْ
سأهوي عليكم شهاباً قتيلاً ..
يداً حاولت أن تلمَّ الصباحْ
ألامسُ أيامكم في الردى
وأنثر أحلامكم في المدى
وأبصر خلف ملامحكمْ
زمناً من نواحْ
و...
الحسينُ هنا
والحسينُ هناك
وما بيننا

أفقٌ من جراحْ(٣٣)

هكذا تذهب الرؤية الشعرية إلى استشراف المستقبل على المستوى النصي عبر الذهاب بالسرد الى الزمن القادم، أو ابتداء زمن القص من المستقبل والبقاء فيه حتى نهاية النص، والمستقبل النصي(الداخل) هنا يساوي الزمن الحقيقي بأبعاده الثلاثة(الماضي والحاضر والمستقبل) على مستوى الفعل التاريخي(الخارج)، فكما(إن ترتيب سرد الأحداث في الرواية وأولوية ذكرها هو جزء أساسي من تشكيل الرواية تشكيلاً فنياً)(٣٤) نرى هذا النص يتشكل عبر الاعتماد على زمن السرد اعتمادا كلياً، حيث لايمكن قراءة الدلالة التي يذهب إليها النص من البعد الواقعي الذي لم تتأسس زمنيته الخاصة على النحو الذي يقدم على المستوى النصي، ففي هذا المستوى تمتد الرؤية الى ما هو قادم، أو الى الصيرورة النهائية للواقعة (أرى في الوجوه ملامح قد مسحتها الرياحْ/ تواريخ بعثرها الحقدُ تحت ظلال الرماحْ/ أبصر خلف ملامحكم زمناً من نواحْ) ذلك لأن النص الأدبي هنا يمثل تحليلاً وتركيباً جمالياً لواقع كان الكاتب قد حلله وركبه قبل أن يشرع في الكتابة، ولذلك لايمكن إعادته الى الواقع مرة ثانية وإن كان تعبيراً عنه(٣٥)، فنحن وبسبب معرفتنا بالواقعة الفعلية على المستوى التاريخي الواقعي نعلم تماماً ما تحدثت به الشخصية وهذا العلم ما كان ليسمح للنص أن ينجز شيئاً لو كان الشعر هنا شعر وقائع، ولكننا هنا أمام (زمن نفسي) يقوم على الإحساس بالأشياء وتقديمها بأداء مونولوجي، فالزمن هنا هو ما يوجد في ذهن الشخصية في لحظة السرد، ولذلك لايمكن أن نعد استخدام الزمن هنا (تنبؤاً)، حيث

لاتوجد حكاية إلا تلك التي كانت في ذهن الشخصية كومضة اشتعلت لتضيء ما هو واقع ضمن إطارها، إنها حكاية أشبه ما تكون بالتداعي الحر، أو أسلوب (تيار الوعي) الذي يتم التركيز فيه على (ارتياد مستويات ماقبل الكلام من الوعي بهدف الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات)[٣٦]، وهذا ما نجده في نصوص كثيرة داخل هذا العمل، فهذا صوت هانئ بن عروة يعدل من ضمير المتكلم الى ضمير المخاطب في التفات داخل مونولوج الشخصية ليحقق بعداً يمتد في زمن نفسي بعيد:

فيا أيها الجسد الشيخ
سبعون عاماً
وأنت تُرى فارساً يرتدي موته
في الصفوف
تكور سلاحاً وكلمةَ ضوء
تقضّ مضاجعَ هذا الظلام
ولا تبتئس
فالشموس لها غيبةٌ
وكسوفْ
فذي كوفة أنت كل الحروف بها
فكيف سنقرؤُها
حين تسقط منها
الحروف..؟[٣٧]

هنا يكون الجسد مخاطَباً(بفتح الطاء) تتوجه إليه الشخصية من الداخل وتخاطبه عبر تقنية (الالتفات) و تستشرف الزمن القادم الذي سوف يكون بعد غيابه (فذي كوفة أنت كل الحروف بها فكيف سنقرؤها حين تسقط منها الحروف) الشخصية هنا وعبر ضمير المتكلم باقية بعد غياب الجسد بدلالة (السين)، ولعلنا نجد في هذا الانشطار بين صوت الشخصية وهو (الداخل) النفسي والجسد الذي يمثل (الخارج) المادي تأكيداً على القيمة المعنوية التي يقدما هذا الثنائي (الـروح/ الجسد)، أو فناء المادي لأجل بقاء الروحي واستمراره، وهذا جانب مهم من جوانب ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) .

مقابل الذهاب بالزمن الى الأمام فان قسماً من النصوص الشعرية تذهب الى توظيف تقنية الاسترجاع الزمني لتكون الواقعة الشعرية أكثر استجلاء لما يؤطر الواقعة التاريخية، ففي المشهد الثالث من النص الموسوم باسم حبيب بن مظاهر الأسدي، يتذكر حبيب حادثاً في صباه حين رأى الإمام الحسين(عليه السلام) طفلاً يلعب فأزاح عن طريقه التراب، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ستكون لك وقفة معه، فيتأسس هذا المشهد على استرجاع الشخصية (حبيب) للحدث الذي ينجز على المستوى الخارجي:

يا تراب الطفولة
تعود إلينا حكيماً
يُضيءُ فضاء الكهولة
وتمتدّ فيك جذورُ النبوءةِ
والوعدِ

والكلمات النبيلة

ستنصره ياحبيبْ

ولو في زمان غريبْ

تزيح تراب الهمومْ

وتُطعَنُ ... تُطعَنُ

ثم تقوم(٣٨)

ومثل هذا نجد صوت (أسلم التركي) وهو يسترجع يوماً اشتراه فيه الإمام الحسين عليه السلام وجعله كاتباً:

مضت كل تلك السنين

سحابة تقوى

وضوء شموع

وأتقنت في ظل وجهك

فن الكتابة

أتقنت فن الخشوع(٣٩)

ب-الحوار/ درامية التماهي :

لقد حفل الشعر العربي الحديث بالكثير من العناصر الموضوعية حيث (دخلت الى نسيجه أصوات شعرية متعددة منها أصوات شعرية حوارية وموضوعية، وقدم تنويعات بنيوية ... إلا أن ذلك لم ينقل هذا الشعر من

خاصيته المركزية بوصفه شعراً غنائياً يمنح فرصة كبيرة لحضور الذات والأنا الشعرية إلى فضاء مغاير هو فضاء الشعر الموضوعي حيث يخبو أو يتلاشى صوت الأنا الشعرية وتبرز حالة يمكن أن نسميها بحالة الأنا الشعرية في درجة الصفر كما نجد في بعض أنماط الشعر الدرامي)[٤٠]ومن ثم فإن لجوء الشاعر الى البناء الشعري المركب ليس نوعاً من الإغراب أو الحذلقة الفنية وإنما هو استجابة لضرورة التعبير عن الرؤية الحديثة التي لم تعد خيطاً شعورياً بسيطاً وواضحاً مثلما كان في الماضي وكما يرى أدو نيس أن قصيدة الحداثة لم تعد مجرد خيط نفسي أو فكري أو مجرد سطح انفعالي، ولكنها أصبحت نسيجاً حضارياً يتداخل فيها إيقاع الذات وإيقاع العالم[٤١].ولذلك كان اللجوء الى الحوار بجميع أشكاله بمثابة الفضاء المفتوح الذي يستطيع الشاعر أن يقدم فيه كل مايريده.

في النص الموسوم (في البصرة) يعمد الشاعر الى تقنية درامية تعمق فعل الصراع داخل الشخصية التي يجرد منها هاجساً ليكون مقابل صوتها الذي يتمثل بأبيات شعر من قصيدة قيلت في موقعة الجمل، وبالتالي يكون الحوار هنا بين الصوت الذي يكون صوت امرأة هذه المرة وبين الهاجس الذي يقف مقابل الصوت في توتر درامي واضح، فعندما يحمل سليمان رسالة الإمام الحسين عليه السلام الى البصرة يذهب بها الى بيت ماريا بنت المنقذ حيث كان لها مجلس يجتمع فيه من يغلب عليه حب علي بن أبي طالب عليه السلام، وعندما تسمع ماريا رسالة الإمام تتذكر أبياتاً لابنة عمها في حرب الجمل حيث خرجت تطوف في القتلى فوجدت ابنين لها قد قتلا قبل وصول الإمام علي عليه السلام وكان

قد قتل زوجها وأخوان لها :

صوت الشاعرة:

(شهدت الحروب فشيبنني فلم أرَ يوماً كيوم الجملْ)

هاجس ماريا؛

رملتنا الحروبْ

فبدونا نثير الأسى في النفوسِ

كأنا.

غروبْ(٤٢)

ويستمر هذا الحوار بين الشخصية التي تلبس قناع الشاعرة في محاولة لاستحضار فعل تاريخي آخر هو حرب الجمل والفتنة التي حدثت، وبين الهاجس الذي يذهب باتجاه الواقعة الجديدة التي تضمنتها رسالة الإمام الحسين عليه السلام التي تحذر من تكرار الفتنة، فقد جاء في هذه الرسالة)وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه، فان السنة قد أميتت، والبدعة قد أحيت، فإن تسمعوا قولي أهدكم الى سبيل الرشاد)(٤٣):

صوت الشاعرة:

(أضرُّ على مؤمنٍ فتنةً وأقتله لشجاع بطلْ)

هاجس ماريا:

وما هذه فتنة

أو خروجاً على سيدٍ عادلٍ

أو بقايا ذنوبْ

ولكنها وثبةٌ للتقى
فلعلّ الذي ضاع من أمرنا أن يؤوبْ(٤٤)

إن الحوار هنا يبقى حواراً داخلياً، حيث إن الصوت والهاجس يسكنان الشخصية، ولكن الصراع الحاصل داخل تلك الشخصية أدى الى هذا الانشطار، إن التعبير الشعري بهذه التقنية يشرد من منطقة الذاتية الى منطقة الموضوعية، حيث إن تعدد الأصوات داخل العمل الشعري علامة على موضوعيته وتكثيفه لتصور وفكر الشاعر(٤٥)، وكلما ارتفعت درجة التوتر والحوارية في العمل الشعري كان ذلك مدعاة لتعدد مستويات اللغة، ففي المجتزأ السابق تمثل أبيات الشعر المستشهد بها مستوى لغوياً يختلف عن المستوى اللغوي للعمل الشعري وإن كانت تلك الأبيات جزءً من العمل ذلك أن (الأسلوب الدرامي تتجلى فيه أساساً تعدد الأصوات والمستويات اللغوية، وترتفع درجة الكثافة نتيجة لغلبة التوتر والحوارية فيه)(٤٦).

في المشهد الخامس من نص برير بن خضير يستجلي الشاعر بعداً إنسانياً جامعاً للصفة التي عليها الحسين(عليه السلام) وأصحابه في يوم عاشوراء، عبر حوار درامي تتصارع فيه إرادتان ،ويكون الحوار بين صوت كعب بن جابر- الذي كان من معسكر أعداء الحسين(عليه السلام)-وبين صوت النوار، (فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته، أو أخته النوار بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة، وقتلت سيد القراء، لقد أتيت عظيماً من الأمر والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً)(٤٧)، ويكون الحوار عبر استحضار أبيات لكعب قالها بعد الواقعة وصوت النوار، وتأتي أهمية هذا الحوار بالإضافة الى بعده الدرامي في أنه

سجل لنا صورة الأصحاب من وجهة نظر الآخر الذي هو هنا صوت كعب في بعديه التاريخي والنصي :

صوت كعب:

ولم تر عيني مثلهم في زمــانهم ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافعُ
أشد قراعاً بالسيوف لدى الــوغى ألا كل من يحمي الذّمار مقارعُ
وقد صبروا للطعن والضرب حسّراً وقد نازلوا لو أن ذلك نــافعُ

صوت النوار:

وها أنت تمدحهمْ
ترفعُ أسماءهم في القراعْ
ولم ترَ عينك مثلهم حسّراً
في الثبات على أمر ربهم والدفاعْ
وهم قلة آمنوا فاستجاب لهم ربهم
فغدوا كالمصابيح في أفقه يُشرقون
وذاك هو الانتفاعْ
وأنت عشقت ظلام المنى
فابحث الآن عن نور وجهك
وجهك في ساحة الحربِ
ضاعْ..!(٤٨)

يذهب نص الحر بن يزيد الرياحي إلى أقصى درجات الحوار الدرامي عبر

استثمار طاقة الصراع الكامنة داخل نفس الحر قبل مرحلة التحول[٤٩] ليصير الهاجس هنا هو الصراع نفسه في مرحلة ما قبل الواقعة، أما بعد الواقعة فيكون الهاجس منولوجاً داخلياً يتساوى مع المونولوجات في النصوص الأخرى، إن هذا النص يحيلنا بقوة الى الفصل الأول من مسرحية(الحر الرياحي عليه السلام) التي كتبها عبد الرزاق عبد الواحد وذلك للمشتركات الكثيرة بين النصين، سواء على مستوى استثمار الأبعاد الدرامية في الشخصية التاريخية، أم في الخاصية التعبيرية للنصين اللذين يشتركان بخاصية الأداء الشعري، فكما اشتغل نص المسرحية على الصراع الداخلي للشخصية:

هاهي الشمس تنهضُ
والناس تنهضُ
والكلمات القليلة تنهضُ
تنهضُ أحرفها كالعماليقِ عمياء مجنونةً
تتخبطُ بين حناياك
أي الطريقين أوضحْ؟[٥٠]

يأتي نص علي الإمارة ليشتغل في المنطقة نفسها، وبالطاقة الشعرية نفسها، إن الشعر هنا يخضع لفعل المسرحة، وبالتالي يكون خاضعاً لمتطلبات الفعل الدرامي، إنه بشكله الكامل هنا أكثر قرباً الى فضاء المسرح:

إلى أين يا حُرُّ يفضي بقلبك
هذا النداءْ ؟.
وكيف تنال الجنانَ وأنت تحاولُ

سدَّ الطريق على الأولياءْ
وهبكَ سلبت من الأرضِ وجهاً نبياً
فكيف ستسلبُ وجه السَماءْ؟!(٥١)

وهكذا يعتمل الصراع داخل نفس الشخصية، الصراع بين البقاء على هذا الموقف وبين التحول الى موقف مضاد له تماماً حتى يصل هذا الصراع ذروته بين الموقفين ويتوج بتحول الشخصية الى الموقف المقابل وليتحول الفعل الدرامي بعد ذلك الى هاجس واحد : للدماءْ

وحدها أن تقولَ الخطابْ
وأن يستفيقَ زمان على وهجها
فتكون لكل سؤالٍ جوابْ
للدماء وحدها
أن تقولْ
بأنّا نهضنا لنعصمَ إرث الرسولْ
من أن يزولْ(٥٢)

إن النهاية هنا تساوي الحلِ في البناء المسرحي، حيث لم يعد هنالك صراع.

ثالثاً- في بلاغة الصورة

يمثل التصوير أخص خصائص الشعر، لأنه الطاقة الداخلية المنتجة للتوهم أو التوقع بكل توابعها البلاغية من المجاز والاستعارة والكناية والتشبيه، حتى أن الشعر يحسب لما هو صورة شعرية بالمفهوم العام، إن الصورة (في أبسط معانيها رسم قوامه الكلمات، إن الوصف والمجاز والتشبيه

يمكن أن تخلق صورة، أو أن الصورة يمكن أن تقدم إلينا في عبارة أو جملة يغلب عليها الوصف)[٥٣] وهذا ما انماز به الشعر العربي الحديث عن الشعر العربي القديم لأنه يتشكل من أسراب من الصور المتتالية والمتراكمة بحيث يصعب فصل واحدة عن الأخرى، ولذلك ذهب العديد من الباحثين الى أن البداية الحقيقية لثورة الشعر العربي الحديث لم تكن في التمرد على شكل العمود في نظام الخليل العروضي وإنما هي في الصورة، إن الصورة هي التي تمنح الشعر طبيعته الإيحائية بعيداً عن الإحالية، لأن لغة الصورة الشعرية ليست لغة عادية، أي أنها غير خاضعة للمعنى العرفي بل تنفتح عبر الإيحاء على كل الدلالات التي يقصدها الشاعر، ولذلك كانت العنصر الثابت في الشعر كله ،وهي المعيار في الحكم على تجربة الشاعر بالأصالة .

في(هواجس أصحاب الحسين عليه السلام) تمثل الصورة مفصلاً رئيساً من مفاصل المنجز الشعري، لأنها في الغالب تكون صادمة لمخيلة القارئ في تجريدها، وتضاداتها، كما أن الشاعر قام بإنجاز صوره بأشكال عديدة، وهي في الأعم الأغلب صور كلية تفترش كامل مساحة النص الشعري – كما سوف نبين–ولكننا مع ذلك نجد صوراً جزئية بأشكال متعددة فعلى سبيل المثال عندما نقرأ صوت مسلم بن عقيل يخاطب الكوفة :(ألمح فوق بيوتِك أزمنةً تتعرى ص٩) نجد صورة تتمثل فيها علاقة الذات بالعالم، تلك العلاقة التي تتعدى شكل الحوار المجرد الى الأماكن البعيدة في الذات الإنسانية، إن الصورة هنا في بعدها الوصفي وإيحاءاتها تنفتح على ميتافيزيقا الكيان الإنساني حسب تعبير أدونيس، أما صورة طوعة وهي تعاتب ولدها

الذي وشى بمسلم بن عقيل:(تُوقِدُ في قلبِ أمكَ مزرعةً من عذاب ص٢٢) فإنها تعتمد على الجمع بين المتضادات (توقد/ مزرعة) في إنشاء البعد الإيحائي الذي يريده الشاعر، أما قيس بن مسهر الصيداوي فيأتي صوته من الطريق بين الكوفة والمدينة المنورة عبر صورة لاتخلو من بعد سريالي يعتمد على البعدين الزماني والمكاني:(هل أضعُ الريحَ عن كاهلي، وأنفضُ حلمَ المسافاتِ عن مقلتي ص٣٠)، أو في صورة من التراسل تذهب عميقاً في الوجدان الى منطقة تعجز اللغة المألوفة عن الوصول إليها، ولذلك كانت هذه اللغة الإستعارية [٥٤](على بعد شهقة، ومرمى بصر ص٣١)، أو في تناص واضح:(هكذا نعبر العقبة، حين نطلق من موتها رقبةْ ص٣٥)، أما صورة خروج يزيد بن ثبيط وأصحابه من البصرة فتكون كصورة نزول المسيح عن صليبه عند بدر شاكر السياب، فيسمع العويل وهو يعبر السهل بينه(وبين المدينة مثل حبل يشد السفينة وهي تهوي الى القاع)[٥٥]، فالمدينة هي القاع، والمدى حبل قصير:(المدى ضيقٌ، والحياة دفينة، فكيف سنخرجُ من قاع هذي المدينة العيون قيود تحاصرنا، والقلوب سجينة ص٤٩) .

على مستوى الصورة الكلية يمكن أن نرصد أشكالاً متنوعة ولكن الغالب على الصور أنها تنجز في عبارات وجمل يغلب عليها الوصف الخالص، ولكنها توصل إلى خيالنا شيئاً أكثر من انعكاس متقن للحقيقة الخارجية[٥٦] بوصفها تعتمد على صوت النموذج الإنساني، فصورة صورة الإمام الحسين عليه السلام لاتتجزأ، لأنها صورة وصفية كلية، تتداخل فيها معطيات البلاغة مع الوصف والحركة في عملية الانتقال بين أجزائها، وهذا مايرسمه

لنا النص الآتي عندما يطلب عابس الشاكري من غلامه (شوذب) التقدم للقتال بين يدي الحسين حتى يحتسبه:

تقدم إليهْ
وخذ قمراً نازفاً من سنا مقلتيهْ
تقدم إليهْ
واستحم بنهر الشجاعة بين يديهْ
وقرّب فؤادك من نبضه النبوي
وحدّقْ مليّاً بهِ
سترى أبويهْ
وسوف ترى تحته الأرضَ ولهى بهِ
تقبّلُ من لهفةٍ قدميهْ
وانظر لأكتافهِ سترى
خفقات النجوم

وعبءَ الرسالَة يزهو على منكبيهْ (ص٨٢-٨٣).

إن الصورة هنا هي الشعر نفسه ،إذ لايمكن بأي حال من الأحوال اقتطاع أي مكون منها، وهذا الأمر يرجع الى الشكل الإشاري للصورة، وهو شكل شاع مع شعر التفعيلة على نحو خاص،لأن بناء هذا الشعر سريالي تتداعى فيه الحوادث، ويمتلئ بالمتعرجات، ومنحنيات الخواطر والأفكار، إن التجربة في هذا النوع من الشعر لا يمكن حصرها في المسموع والمرئي من الأشياء،

وإنما تعتمد على ذخيرة الشاعر ومقدرته [٥٧] في الاستمرار في تشييد الصورة الكلية ،وهكذا فإن صورة الحسين عليه السلام لاتكتمل إلا بقراءة النص كاملاً، لأن سقوط جملة أو عبارة من النص يعني ثلم الصورة ونقصانها، ولذلك فإن صورة الإمام الحسين عليه السلام تأتي على هذا الشكل على طول العمل الشعري، ذلك لأنها صورة يرسمها وجدان نقي يتمثل في أصحابه فهذا صوت زهير بن القين يقول:

إمام يصلي بآمالنا
وعلى وجع تسبيحهِ
يصلّي المدى
واقف في الطفوف
شراعَ خلود.. له تستجيب الرياح
ومنارَ هدى (ص ١٠٨)

في صور أخرى من هذا النوع يذهب الشاعر الى استثمار البعدين الزمني المكاني في عملية التشكيل فصورة مسلم بن عقيل وهو محاصر في الكوفة تقوم على البعد الزمني، أي استثمار قيمة الزمن النفسي في تكوين ملامح الصورة :

تدور عليك الدوائرُ
حتى يضيق الزمانْ
لماذا تداعى جدار الولاءِ
وأين اختفت كل هذي الحشود
فيا أيها الراكبانْ

أنزلا السرج من فوق ظهر الزمانْ
وبيعا حصاني
وقولا لفجركما أن يعود
فالمدى ها هنا
نهارٌ كسيحٌ
وليل جبانْ(٥٨)

الصورة هنا استعادة حديثة لصورة قديمة في الشعر العربي، إنها تستعيد عبر عملية التناص صورة الفارس الذي يترجل عن صهوة الزمن، تلك هي صورة مالك بن الريب في صيحته (فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا)، وهكذا هي صورة زهير بن القين عندما تقع على صورة أبي محجن الثقفي أو صورة جعفر بن علبة الحارثي عبر الخروج من فضاء المكان، حيث إن خروج زهير من سجن النفس ساوى خروج أبي محجن من فضاء السجن الى ساحة الحرب عبر تناص خفي لايكاد يرى:

تغير حتى الهواء
وصار نشيداً
وقلبك يا باذل النفسِ
صار فضاءً جديداً
إيهِ
يا امرأةً من غبار التمني
قربي مربط الخيل مني

وفكّي مداي فإني
سأمضي الى قدري
ناصراً أو شهيداً (٥٩)

إن مثل هذه الصورة إنما تتشكل من قيامها على الموروث الذي يختزنه الشاعر في اللاوعي ولكنه يكون حاضراً في لحظة الكتابة لا سيّما وأن البعد النفسي حاضر هنا بقوة، إن الموروث هنا يكون موروثاً وجدانياً تتشكل فيه مخيلة الشاعر الصانعة لهذا النوع من الصور الشعرية :

هو العشق بابٌ
لساحِ التقى والإباءْ
هو العَشق
مرقى الدماءْ (٦٠)

في هذه الصورة يكون العشق باباً مشرعاً على سوح من نوع آخر، إنها سوح للتقى وهي إشارة واضحة الى بعد صوفي تغلغل في أجزاء الصورة، ليحيل عملية الوصف الى إشارة وإيحاء، وليكون المكان الموصوف أكثر اتساعا من كل مرجعية أو إحالة، حيث لاتوجد حدود يمكن أن تحد سوح التقى، إن العملية هنا أبعد من مجرد استعارة أو فعل بلاغي ،إنها عملية وصف المكان المحسوس بما هو مجرد

هو العشق باب الى الملكوتْ
وصوت يناجي جوانحنا
في الأعالي

وينعتنا بأعز النعوتْ
يريدون إطفاء نورك يا ربُّ
في كل خفقةِ قلب
فكيف السكوتْ؟
ففي ذروة العشقِ
أشعرُ
أني أكابدُ
بين يديكْ
إنها فرصة لعناق السنا
وارتقاء المنى
فكيف تفوتْ(٦١)

في صور أخرى نلمس نوعاً من التماهي بين بعدي الزمن والمكان :

إيهِ
ما أجمل الموتَ تحتَ القبابْ
وما أجمل الموتَ
حين يكون
دعاءً مجابْ
فرأسي إذن سيكون هنا
ثريا معلقةً في فضاء الزمان(٦٢)

إن رأس ابن عفيف المصلوب معلقة في فضاء الزمان وليس في فضاء المكان، وإن عملية تماهي البعدين ببعضهما صعّد فعل الإيحاء من خلال حركة صورة الرأس داخل الفضاء الزمكاني في لحظة واحدة ومثل هذا التوصيف يصدق على صور كثيرة:

لوجهك ربي تسامى دمي
وجعلت من الصبر مهرا
لوجهك أطلقني الضوءُ في
ساحة الليلِ فجرا
وصارت يدي مرتقى للبطولةِ
أصبحتُ حشد أسودٍ
وحلّقَ قلبي في غابة الموتِ
صقرا
فإن مرّ موتٌ قصيرٌ
سأعبرُ نحو بهائك
محتشداً بالشهادة
حرّا(٦٣)

إن الصورة تحتشد بالعلاقات الشعرية التي جعلت منها منتجاً دلالياً يستوعب كامل المساحة التي يشتغل عليها الديوان، إن المفردات في هذه الصورة لاتستجيب إلا لما هو شعري بامتياز وتبتعد عن كل ما هو عرفي وهكذا يمكننا أن نقرأ هذه المركبات(ساحة الليل / أطلقني الضوء/ موت

قصير/ محتشداً بالشهادة)، وهكذا أيضاً ترسم طوعة صورة لمسلم بن عقيل(عليه السلام)، بل ترسم مشهداً صورياً يتداخل فيه الزمان بالمكان والحاضر بالمستقبل عندما تركض المدينة خلف سراب، والمادي بالمجرد عندما تكون الشمس مغدورة ومضيعة،أو يكون للشك ظل، وتنقلب الحقائق المنطقية الى حقائق شعرية عندما يكون آدم ضلعا من حواء، الصورة هنا ليست مجرد نتاج للوعي المألوف بالعالم العقلي الموضوعي، ذلك العالم الذي يفصل بين الذات والموضوع، إنها نتاج مباشر للروح التي تقيم الحوار مع العالم:

غريبَ الخطى حائرَ النظراتِ
وقفتَ ببابي
فألقيتَ ظلاً من الشكِّ فوق ترابي
ولما لمحتُ على وجهكَ الشمسَ مغدورةً
ومضيعةً في الأزقةِ
أدركتُ عمق الأسى
ورأيت المدينةَ
تركضُ خلف سرابِ
وآويتُ قلبكَ أضلاعَ صدري
ولكنّ ضلعاً تساقط منّي
فأسلمني لمهبِّ اغترابي(٦٤)

الهوامش

١ مقتل الحسين، العلامة السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت ٢٠٠٢: ٢٣٨ .

٢ في حداثة النص الشعري، د. علي جعفر العلاق / دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٠ :٣٧ -٣٨ .

٣ دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠١٢ .

٤ ينظر البنية الدرامية للقصيدة، د.على جعفر العلاق،ضمن كتاب (مكانة الشعر في الثقافة العربية) المحور الثاني، الشعر والتحدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٧ : ٩٩ .

٥ في الشعر، تحقيق وترجمة الدكتور شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي، القاهرة،١٩٦٧ :٦٤ .

٦ نفسه .

٧ ينظر، في نظرية العنوان، د. خالد حسين، دار التكوين دمشق ٢٠٠٧ : ٤٥ .

٨ هواجس أصحاب الحسين: ٥ .

٩ مقتل الحسين : ٢٢٦ .

١٠ ينظر في نظرية العنوان: ٤٩ .

١١ ينظر، القول وما إليه، د. ضياء الثامري، دار السياب، لندن ٢٠١٢ :١١ .

١٢ نفسه: ٩٥ .

١٣ الجامع الصحيح(سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ط٢/ ١٩٧٧ : ٢/ ٦٥٨-٦٥٩ .

١٤ (الملامح الفكرية للحداثة)، خالدة سعيد: مجلة فصول ج١، م٤، ع٣/ ١٩٨٤ : ٣٠.

١٥ ينظر زمن الشعر، أدو نيس :، دار الساقي، بيروت ط ٧ / ٢٠١٢، ١٠-١٣، وينظر الشاعر في المسرح ،رونالد بيكوك، ترجمة ممدوح عدوان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٨ : ١٥ وما بعدها .

١٦ ينظر استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، الشركة العامة للطبع والتوزيع، طرابلس ١٩٧٨:٢٥٣ .

١٧ مقدمة الديوان : ٧ .

١٨ ينظر تحليل الخطاب الروائي(الزمن – السرد- التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط٤ / ٢٠٠٥ : ٢٨٥ وما بعدها.

١٩ ينظر تداخل الفنون في القصيدة العراقية الحديثة، كريم شغيدل، ، دار الشؤون الثقافية العامة،

بغداد ٢٠٠٧ :١٦٣ .

٢٠ ينظر،آليات القراءة في الشعر العربي المعاصر،د.خليل الموسى، وزارة الثقافة دمشق ٢٠١٠: ١١٤ وما بعدها.

٢١ ينظر المونولوج بين الدراما والشعر، أسامة فرحات، الهيأة المصرية للكتاب ٢٠٠٥: ١٩ .

٢٢ هواجس أصحاب الحسين: ٣٩-٤٠ .

٢٣ المونولوج بين الدراما والشعر: ٢٤ .

٢٤ استدعاء الشخصيات التراثية (سابق): ٢٦٢ .

٢٥ ينظر درامية النص الشعري،، علي قاسم الزبيدي، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق ٢٠٠٩ : ٢٣٨ .

٢٦ مرايا نرسيس، حاتم الصكر ،المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت ١٩٩٩ : ٢٢١.

٢٧ فن الشعر، أرسطو، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة بيروت ١٩٧٣: ٢٦.

٢٨ ينظر مقتل الحسين: ١٤١ -١٤٢ .

٢٩ هواجس أصحاب الحسين: ٤٧-٤٨ .

٣٠ المجمل في فلسفة الفن، ب ٠ كروتشه، ترجمة وتقديم الدكتور سامي الدروبي،دار الأوابد ،دمشق ١٩٦٤ : ٥٩ .

٣١ ينظر المونولوج، ٦٧.

٣٢ ينظر إنتاج الدلالة الأدبية صلاح فضل، مؤسسة مختار، القاهرة، ١٩٨٧: ٤٠-٤١.

٣٣ هواجس أصحاب الحسين:١٣ .

٣٤ بناء الرواية، د.سيزا قاسم، ، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ : ٢٩ .

٣٥ ينظر الأدب القصصي الرواية والواقع الاجتماعي، ميشيل زيرافا، ترجمة سما داود، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ٢٠٠٥ : ٩ .

٣٦ تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود الربيعي ،دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٠ : ١٠ .

٣٧ هواجس: ١٩ – ٢٠.

٣٨ نفسه : ٧٦ .

٣٩ هواجس: ١٣٤.

٤٠ شعر الحداثة من بنية التماسك إلى فضاء التشظي، فاضل ثامر، دار المدى ٢٠١٢ : ٤١ .

٤١ ينظر،البيانات، دار سراس للنشر، تونس ١٩٩٥ : ٥٤ .

٤٢ هواجس: ٤٤.

٤٣ مقتل الحسين : ١٤٢ .

٤٤ نفسه : ٤٥ .

٤٥ ينظر: درامية النص الشعري الحديث:٩٨.

٤٦ الأساليب الشعرية المعاصرة، صلاح فضل، دار قباء، القاهرة د.ت :٤٧ .

٤٧ تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف / مصر١٩٧١ ٥/ ٤٣٣، مقتل الحسين (المقرم): ٢٦١ .(وقد أورد الطبري تسعة أبيات لكعب بن جابر) .

٤٨ هواجس: ١٠١.

٤٩ حول خبر الحر الرياحي وتحوله، ينظر، الطبري : ٥/ ٤٢٢، مقتل الحسين (المقرم): ٢٥٥

٥٠ الحر الرياحي، عبد الرزاق عبد الواحد، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٩٨٢ : ٤٢ .

٥١ هواجس أصحاب الحسين : ١١٠ .

٥٢ نفسه : ١٢٠ -١٢١ .

٥٣ الصورة الشعرية، سي – دي لويس، ترجمة د. أحمد نصيف الجنابي وآخرين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٢ : ٢١ .

٥٤ ينظر نظرية تراسل الحواس، الدكتور أمجد حميد عبد الله، المركز العلمي العراقي، بغداد، ٢٠١٠: ٢٢٥.

٥٥ ديوان السياب، دار العودة بيروت ١٩٧١ :١/ ٤٥٧. .

٥٦ ينظر، الصورة الشعرية : ٢١ .

٥٧ ينظر تطور الصورة في الشعر العربي، الدكتور نعيم اليافي، دار صفحات، دمشق ٢٠٠٨: ٢٨٤

٥٨ هواجس : ١١ .

٥٩ نفسه : ١٠٦ .

٦٠ نفسه : ١٢٢ .

٦١ نفسه:١٢٤ – ١٢٥ .

٦٢ نفسه: ١٤٩ .

٦٣ نفسه : ١٣٧ .

٦٤ نفسه : ٢١ .

المصادر والمراجع

١) الأدب القصصي الرواية والواقع الاجتماعي، ميشيل زيرافا، ترجمة سما داود، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ٢٠٠٥ .

٢) الأساليب الشعرية المعاصرة، صلاح فضل، دار قباء، القاهرة د.ت .

٣) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، الشركة العامة للطبع والتوزيع، طرابلس ١٩٧٨ .

٤) آليات القراءة في الشعر العربي المعاصر،د.خليل الموسى، وزارة الثقافة دمشق ٢٠١٠ .

٥) إنتاج الدلالة الأدبية صلاح فضل، مؤسسة مختار، القاهرة، ١٩٨٧ .

٦) بناء الرواية، د.سيزا قاسم، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ .

٧) البيانات، أدونيس، تقديم محمد لطفي اليوسفي ،دار سراس للنشر، تونس ١٩٩٥.

٨) تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف / مصر١٩٧١ .

٩) تحليل الخطاب الروائي(الزمن – السرد- التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط٤ / ٢٠٠٥.

١٠) تداخل الفنون في القصيدة العراقية الحديثة، كريم شغيدل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٧.

١١) تطور الصورة في الشعر العربي، الدكتور نعيم اليافي، دار صفحات، دمشق ٢٠٠٨.

١٢) تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود الربيعي ،دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٠ .

١٣) الجامع الصحيح(سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد محمد شاكر مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ط٢/ ١٩٧٧.

١٤) الحر الرياحي، عبد الرزاق عبد الواحد، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٩٨٢.

١٥) درامية النص الشعري،، علي قاسم الزبيدي، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق ٢٠٠٩.

١٦) ديوان السياب، دار العودة بيروت ١٩٧١ .

١٧) زمن الشعر، أدو نيس :، دار الساقي، بيروت ط ٧ / ٢٠١٢.

١٨) شعر الحداثة من بنية التماسك إلى فضاء التشظي، فاضل ثامر، دار المدى ٢٠١٢.

١٩) الصورة الشعرية، سي – دي لويس، ترجمة د. أحمد نصيف الجنابي وآخرين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٢.

٢٠) فن الشعر، أرسطو، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة بيروت ١٩٧٣.

٢١) في الشعر، تحقيق وترجمة الدكتور شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي، القاهرة،١٩٦٧ .

٢٢) في حداثة النص الشعري، د. علي جعفر العلاق / دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٠.

٢٣) في نظرية العنوان، د. خالد حسين، دار التكوين دمشق ٢٠٠٧
٢٤) القول وما إليه، د. ضياء الثامري، دار السياب، لندن ٢٠١٢
٢٥) المجمل في فلسفة الفن، ب ٠ كروتشه، ترجمة وتقديم الدكتور سامي الدروبي،دار الأوابد ،دمشق ١٩٦٤
٢٦) مرايا نرسيس، حاتم الصكر ،المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت ١٩٩٩
٢٧) مقتل الحسين، العلامة السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت ٢٠٠٢
٢٨) مكانة الشعر في الثقافة العربية ' المحور الثاني، الشعر والتحدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٧
٢٩) الملامح الفكرية للحداثة، خالدة سعيد: مجلة فصول ج١، م٤، ع٣/ ١٩٨٤.
٣٠) المونولوج بين الدراما والشعر، أسامة فرحات، الهيأة المصرية للكتاب ٢٠٠٥.
٣١) نظرية تراسل الحواس، الدكتور أمجد حميد عبد الله، المركز العلمي العراقي، بغداد، ٢٠١٠.
٣٢) هواجس أصحاب الحسين - ماوراء الضوء، علي الإمارة ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠١٢.

Researcher is Name	Research Title	p
Prof. Dr. Diaa Raadi Muhammad Al-Thaamiri University of Basrah College of Arts Dept. of Arabic	Kerbala Battle As a Poetic Space Imam Hussein (pbuh) Adherents' Obsessions Divan as a Sample	225
Literature Heritage Section		
Lecturer. Dr. Nima Dahash Farhaan Baghdad University of College of Education Ibn Rushd for Human Sciences Dept. of Arabic	The Socialities of the Husseini Oration A study In the Light of Sociolinguistics	275
Prop. Dr. Wafaa Kadhim Madey Muhammad Al-Kindi **Asst. Lectcurer. Suhayr Abbaas Kaadhim** University of Babylon . College of Education for Human Sciences. Dept. of History.	The Social conditions of Kerbala Liwaa through the foreign Explorers' books in 1831-1914.A.D.	333
Shaikh Dr. Abu-Allah Ahmmad Al-Yousif Professor at the Hawza of Qateef Translated from Arabic by : **Asst. Prof .Dr .Naaeem Abid Jouda** University of Karbala College of Education for Human Science Dept. of History	Imam Hussein and Originating the Human Rights Principles.	19

Contents

Researcher is Name	Research Title	p
Historical Heritage Section		
Asst. prof .Dr. Hussein Ali Al-Sharhani University of Thi – Qar College of Education for Human Scineces Dept. of History Psychological Seiences	Glimpses from the Attitudes of Sayyida Zainab (peace be upon her) in Al-Taff battle	27
Prof . Dr. Fallah Mahmood Haidar Al-Bayaati University of Babylon . College of Basic Education . Dept. of History.	The Water Wars in Furaat Al-Hidiya Region	59
Lecturer. Dr. Ehsan Ali Saeed Ali Al-guraifi **Alaa Hussein Ahmed Al-Tuama** AL-Abbas Holy Shrine Division of Islamic and Human knowledge Affairs Karbala Heritage Center	The Ottoman Waali Muhammad Najib Basha's Disaster and Its Affections over the Population of the Holy City of Kerbala	97
Asst. Prof . Dr. Sdaadisa Hillaawi Hmood University of Waasit College of Arts Dept. of History	Ideological Extension of Imam Hussein's (p b u h) Awakening in Morocco	123
Literature Heritage Section		
Lecturer.Dr Mijbil Aziz Jaasim University of Kufa College of Education Dept. of Quran Science	The Technical Formation of Imam Hussein 's (pbuh) Elegies in the Umayyad Era	173

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description,the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

At This time , we introduce , for readers and those honourable researchers concerned with (Karbala Heritage) , a new issue containing a number of readings of some articles and essays under history heritage section , society heritage section and literature heritage section hoping that they will contribute to obtaining satisfaction and will help stimulating and urging researchers to choose and write new articles related to Karbala heritage , we all have the responsibility of writing researches on Karbala heritage .

Third Issue Word

Karbala Heritage... Scientific Research Responsibility

A great many are the cities and a great many are the areas whose people look for originating its identity and for making whole its memory , but we , in Karbala with its variations , look at things differently and we ignore it for the sake of a more honourable mission and greater is the responsibility of reoriginating the heritage and stimulating it into revolution so as to go hand in hand with the fundamentals of the Scientific research in order to fulfil the need of Ummah at this stage which witness severe travail , which is supposed to give birth to no deformed newborns which have no relation with its heritage neither close nor far .

Accordingly , all those in charge of Karbala heritage journal , editor -in-chief , consultants and editors wish that all academics and those concerned with the Karbala heritage would scientifically consider all that this city . has inherited both heritage and cultural so as to reframe and refill the gaps in accordance with the scientific equations which give heritage its prestige and solemnity and which give modernism its essays and articles which are in harmony with the spirit of the modern age .

On this occasion , we look for readings and productions which comprehensively consider what karbalai heritage means , which is absolutely related to Imam Husain (p,b,u,h) , both his biography and martyrdom and perpetuity .

The intellectual , cultural and doctrinal resource of which have no end as Allah, the most High gives existence to this city . We wish that all specialist researchers work together to verify Karbala heritage on scientific bases so as to be read scientifically aiming to reproduce it in order to be in agreement with the nature of the city and its typical example represented by Imam Husain (p,b,u,h).

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be puplished are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher destowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal: (turath@alkafeel.net), Web: http://karbalaheritage.alkafeel.net/ , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisos below :

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4 , delivering three copies and CD Having , approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered .

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

Editor Secretary

Hassan Ali Abdul-Latif Al- Aarsoumy

(M.A. From Iraq Institute For Graduate Studies Baghdad. Dept of Economics)

Executive Edition Secretary

Alaa Hussein Ahmed Al-Tuama(B.A.in History From University of Karbala)

Editorial Board

Asst. Prof. Dr. Shawqi Mostafa Ali Al-Mosawi

(University of Babylon, College of Fine Arts)

Asst. Prof .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr . Maithem Mortadha Nasroul-Lah

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof.Dr. Zainol-Abedin Mosa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof. Dr. Ali Abdul-Karim Al Reda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr . Naeem Abid Jauda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Salem Jary

(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

Auditor Syntax (English)

Asst. Prof. Dr. Falah Rasol Al-Husani

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Administration and Finance and Electronic Website

Mohammed Fadel Hassan Hammoud

(B.Sc. Physics Science From University of Karbala)

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi

Secretary General of Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Ph.D. From Karachi University)

Editon Manager

Prof. Dr. Mushtaq Abbas Maan

(University of Baghdad, College of Education Ibn- Rushd for Human Sciences)

Advisory Board

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Abbas Rashed Al-Dada

(University of Babylon, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Abdul-kareem Izzul-Deen Al-Aaragi

(University of Baghdad, College of Education for Girls)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adil Natheer Bere

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana

(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)

In the Name of Allah
The Most Gracious The Most Merciful
But We wanted to be gracious to those abased in the land
And to make them leaders and inheritors
(Al-Qasas-5)

PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the Iraqi National Library and Arshives:1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E- mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine

Karbala heritage: Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage /

Al-Abbas Holy Shrine. - Karbala: secretary general for Al-Abbas Holy Shrine, 2015.

Volume: pictures; 24 cm

Quarterly - Second Year, Second Volume, Third Issue (2015-)

PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Bibliography.

Text in Arabic; and summaries in English and Arabic

1.Karbla (Iraq) - History - periodicals 2.Husayn ibn Ali, - 680 - periodicals - 3.karabala (Iraq) - History - Wahhabi invasion - periodicals 4.Karbala (Iraq) - social aspect - periodicals.

A8 2015.V2 DS79.9.K37

Classification and Cataloging Unit of Al-Abbas Holy Shrine

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and
Scientific Research Reliable For Scientific Promotion
Issued by:
AL-ABBAS HOLY SHRINE
Division Of Islamic And Human knowledge Affairs
Karbala Heritage Center

Second Year, Second Volume, Third Issue
2015 A.D./ 1436-1437 H.

PRINT ISSN: 2312-5489
ONLINE ISSN: 2410-3292
ISO: 3297

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

Issued by:
Al-Abbas Holy Shrine
Division Of Islamic And Human Knowledge Affairs
Karbala Heritage Center

Second Year,Second Volume,Third Issue
2015 A.D./1436 - 1437 A.H.